

التبيان في تفسير القرآن

(165) أخبر الله تعالى عن اخوة يوسف أنهم لما فتحو متاعهم، والمتاع مبيع التجار مما يصلح للاستمتاع، فالطعام متاع والبر متاع وأثاث البيت متاع، والمراد به ههنا أوعية الطعام " وجدوا بضاعتهم ردت إليهم " أي أصابوا بضاعتهم التي كانوا وزنوها بشري الطعام قد جعلت في وسط امتعتهم، فلما رأوا ذلك " قالوا يا أبانا ما نبغي " وقيل في معناه قولان: أحدهما - قال قتادة: ما نطلب؟ على وجه الاستفهام. والثاني - قال الجبائي: ما نبغي: فيما أخبرناك به عن ملك مصر ليس بالكذب. ودليله أن هذه بضاعتنا ردت إلينا، وأجاز الفراء، والزجاج كلا الوجهين، وقولهم " ونمير أهلنا " أي نجلب لهم الميرة، والميرة الاطعمة التي تحمل من بلد إلى بلد يقال: ماره يميره ميرا إذا حمل له الطعام إلى بلده قال الشاعر: بعثتك مائرا فمكثت حولا * متى يأتي غياثك من تغيث (2)، وقوله " ونزداد كيل بعير " أي يعطينا فضل كيل بعير، لمكان أخينا " ذلك كيل يسير " وقيل في معناه قولان: أحدهما - قال الجبائي: أن ذلك كيل قليل، لا يكفيننا نحتاج أن نضيف إليه كيل بعير أخينا. الثاني - قال الحسن: أن ذلك متيسر على من يكيل لنا، واليسر إتيان الخير بغير مشقة، وضده العسر. وكذلك اليسير والعسير. قوله تعالى: (قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتني) _____ (2) تفسير الطبري (الطبعة الاولى) 13 / 8 وتفسير القرطبي 9 /

224 واللسان (غوٲ) وروايته: بعثتك مائرا فلبثت حولا * متى يأتي غواثك من تغيث